نصيحة المعلم للمتعلم اذا اراد السؤال عن ما لا يحتمل الشاكية عشر ان ذلك الممنوع
قد يكون افضل ممن يعرف ذلك السابعة عشر ان الكلام قد يقتصر فيه على المتبوع لقوله
فانطلقا كما في قوله قلنا اهبطوا منها جميعا والله اعلم قوله تبارك وتعالى
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فيها خمس مسائل الاولى
كون الله فرض على نبيه ان يخبر بالخبر الذي تصديقه في قوله ليس لك من الامر شيء
الثانية فرض عليه اخبارنا بتوحيد الالهية والا فتوحيد الربوبية
لم ينكره الكفار الذين كذبوه وقاتلوه الثالثة تعظيم
الرابعة والخامسة بقوله فمن كان يرجو لقاء ربه كما تقول المرجئة لقد
كلا ثم صح من يدعي انه من امة محمد ان من شروط الايمان بالله واليوم الاخر
الا يشرك بعبادة ربه احدا ففيه التصريح بان الشرك في العبادة ليست
في الربوبية وفيه الرد على من قال اولئك يتشفعون بالاصنام ونحن نتشفع بصالحي
لا بد ل ولا يشرك بعبادة ربه احدا فليعد هذا انها افتتح الاية بذكر
براءة النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو اقرب الخلق الى الله وسيلة وختمها
بقوله احدا **واعلم رحمك الله** انه لا يعرف هذه الاية المعرفة التي تنفعه
الا من يميز بين توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية تمييزا تاما
وليتضا يعرف ما عليه غالب الناس اما طواغيت ينازعون الله في توحيد الربوبية

الذي

الذي لم يصل اليه شرك المشركين الاول واما مصدق لهم تابع لهم واما
جاهل شاك لا يدري ما انزل الله على رسوله ولا يميز بين دين الرسول
وبين دين النصارى والله اعلم اخر ما وجدت من كلامه رحمه الله على هذه السورة
وسئل رحمه الله عن هذه الاية **قال رب لم حشرتني اعمى** الاية
فاجاب اعلم رحمك الله ان الله سبحانه عالم بكل شيء يعلم ما ينفع خلقه وانزل
هذا الكتاب المبارك الذي جعله تبيانا لكل شيء وتفصيلا وجعله هدى
لاهل القرن الثاني عشر ومن بعدهم كما جعله هدى لاهل القرن الاول ومن بعدهم
ومن اعظم البيان الذي فيه بيان الحجج الصحيحة والجواب عن ما يعارضها
وبيان بطلان الحجج الفاسدة ونفيها فلا اله الا الله ماذا حرمه المعرضون
عن كتاب الله من الهدى والعلم ولكن لا معطي لما منع الله وهذه التي سئلت عنها فيها
بيان شبهة يحتج بها بعض اهل النفاق والريب في زماننا هذا في قضيتنا هذه
وبيان ذلك ان هذه في اخر قصة ادم وابليس وفيها من العبر والفوائد العظيمة
لذريتهما ما يجل عن الوصف فمن ذلك ان الله امر ابليس بالسجود لادم ولو فعل
لكان فيه طاعة لربه وشرفا له ولكن سولت له نفسه ان ذلك نقص في حقه
اذا خضع لواحد دونه في السن ودونه في الاصل على زعمه فلم يطع الامر واحتج
على فعله بحجة وهي ان الله خلقه من اصل خير من اصل ادم ولا ينبغي ان الشريف يخضع لمن
دونه بل العكس فعارض النص الصريح بعقل الله الذي هو الخالق وكان في هذا عبرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)